المفاهيم الإستراتيجية للحلف الأطلسي ما بعد الحرب الباردة

ليلى طورشي
باحثة بقسم الدراسات الأمنية
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة الجزائر03

الملخص:

يعد حلف شمال الأطلسي منظمة عسكرية تم إنشاؤها أثناء الحرب الباردة بموجب **معاهدة 1949**، كحلف دفاعي ضد المعسكر الشيوعي، تعتمد على **المادة 05** من معاهدة واشنطن، **كأساس لبناء استراتيجياتها** التي كانت قائمة على مفهوم المواجهة والردع ضد الخطر الشيوعي، لكن التحولات التي طبعت فترة ما بعد الحرب الباردة استدعت التحول في طبيعة ومهام واستراتيجيات الحلف، ليتم بذلك صياغة مفاهيم جديدة تمثلت أساسا في **المفاهيم الإستراتجية لسنوات 1991-1999- 2010**، فالمذهب الفكري الذي تبناه الحلف فيما بعد الحرب الباردة ارتكز على إعادة النظر في التهديد لمواجهة أزمة مشروعية الحلف، وعليه تم صياغة المفاهيم الإستراتيجية للحلف، تضمنت وضع سياسات وآليات تقوم على التعاون والشراكة في عدة مجالات من جهة وكذا تحديد لمفهوم التهديدات والتحديات الجديدة التي تواجه الحلف من جهة أخرى.وعليه فإن هذا المقال يبحث في مختلف مضامين المفاهيم الإستراتيجية للحلف الأطلسي من حيث التحول والتغير الذي طبعه خلال فترتين زمنيتين مختلفتين.

الكلمات المفتاحية: الحلف الأطلسي، المفاهيم الإستراتيجية الجديدة، فترة ما بعد الحرب الباردة، المواجهة، الشراكة والتعاون.

Abstract :

The North Atlantic Treaty Organization (NATO) is a military institution created during the cold war, according to the treaty of 1949, as an alliance of defense against communist camp, It based on the article 05. But the transformations which characterized the period after the cold war made the change of this alliance's functions as a necessity toward the search for its origin geographical space, this is what led to formulation of new concepts mainly represented by the strategics concepts of 1991-1999-2010, the doctrine which adopted by the alliance after the end of the cold war has focused to review the threat and challenges, what required to adopt new politics based on partnership and cooperation. Even so, this article treats different dispositions of the new strategics concepts in the era after the cold-war.

مقدمة

شهدت السياسة الدولية ما بعد الحرب الباردة تحولات كبيرة مست أسس النظام الدولي من حيث الفاعلين الأكثر تأثيرا في مسار العلاقات الدولية، أين انتهى الأمر بعد صراع دام نصف قرن من الزمن، بانهيار أحد أكبر الأقطاب قوة في العالم آنذاك والمتمثل في الإتحاد السوفييتي بقيادة **حلف وارسو**، في مواجهة للقطب الغربي اللبرالي بقيادة الولايات المتحدة القوة العالمية بتحالف **حلف شمال الأطلسي** الذي استطاع تحقيق النصر والاستمرار بعد أن تغيرت طبيعة النظام الدولي، فالأصل في قاعدة الأحلاف العسكرية هو زوال الحلف المضاد، لكن ما حدث أن حلف شمال الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة استطاع الاستمرار بمفاهيم واستراتيجيات جديدة قائمة على **مفاهيم التعاون والشراكة** بعيدا عن مفاهيم **الصراع والمواجهة**. بناءا على ذلك فإن هذه الدراسة تتمحور على توضيح **مضامين المفاهيم الإستراتيجية لحلف شمال الأطلسي** التي تم تبنيها مباشرة ما بعد الحرب الباردة ومنه ارتكز هذا البحث على محورين، **المحور الأول** يتعلق بأصول حلف شمال الأطلسي من **1949 إلى 1991** وهي مرحلة الحرب الباردة **والمحور الثاني** يتضمن تطور المفاهيم الإستراتيجية للحلف من **1991 إلى 2010.**

المحور الأول: أصول حلف شمال الأطلسي من 1949-1991

شكل الصراع الدولي غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية، بروز قوى تحالف جديدة غيرت مما كان سائدا أثناء الحرب العالمية الثانية، ليتحول الصراع من صراع بين قوى أوروبية إلى صراع إيديولوجي استطاع تقسيم أوروبا إلى جهتين، الجهة الشرقية تحت لواء المعسكر الشيوعي بقيادة الإتحاد السوفيتي والجهة الغربية ممثلة في أوروبا الغربية تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ممثلة في المعسكر الغربي الرأسمالي، وبذلك استطاعت الولايات المتحدة بسط نفوذها على أوروبا الغربية مسرح كل الحملات العسكرية عبر التاريخ والدخول بها في إطار تحالفات عسكرية، بدءا بإعنات مالية ممثلة في **مشروع مارشال 1947** لإعادة إعمار أوروبا.

نشأة منظمة حلف شمال الأطلسي تزامنت والتحديات الكبرى التي عاشتها الساحة الأوروبية، إضافة إلى الإدراك الأوروبي بمدى الخطر الأمني الجديد المتمثل في تحول الإتحاد السوفيتي الحامل لمفاهيم القيم الشيوعية، وظهوره كقوة عسكرية عظمى في مجابهة قوى الغرب الرأسمالي، التي تحاول بناء صرح أوروبي من الناحية الاقتصادية، ما أدى إلى الخروج **بمعاهدة الدفاع المشترك** التي كانت بمثابة ميلاد حلف شمال الأطلسي **سنة 1949.**

1- مراحل نشأة وتطور منظمة حلف شمال الأطلسي

إن الهدف الأساسي من إنشاء حلف شمال الأطلسي، أمني يغلب عليه الطابع العسكري ومضمونه ردع **الخطر الشيوعي** واحتوائه في أوروبا وأمريكا الشمالية والمناطق الواقعة في شمال الأطلسي إضافة

لتركيا واليونان، إلا أن **معاهدة واشنطن** وبيانات وتقارير الحلف اللاحقة لنشوئه لم تحدد الجهة التي يأتي منها الخطر، فقد يكون من الإتحاد السوفيتي أو حلفائه في وسط وشرق أوروبا أو من الصين و القوى الشيوعية في العالم .[1] هذه الأحداث أدت لظهور أسلحة الدمار الشامل، لتصبح أوروبا من جديد مسرحا لتجسيد الصراع الثنائي بين المعسكرين، ومن هنا سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتشكيل حلف شمال الأطلسي كحلف عسكري لاحتواء المد الشيوعي في أوروبا الغربية، إلا أن عدم التوازن في القوة داخل الحلف منذ نشأته شكل ميزة أساسية بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لتستطيع بذلك فرض وجودها كقوة نووية تستطيع ضمان أمن أوروبا الغربية[2] .

نتيجة لذلك اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المعونات الاقتصادية لدول أوروبا، المنهكة من جراء الحرب العالمية الثانية و اقترحت بذلك **مشروع مارشال** عام 1947** لإعادة بعث وإنعاش أوروبا من جديد، ونظرا لهذه الأسباب وإلى جانب التخوف من تطور المعسكر الروسي أتت المبادرة الأمريكية المتمثلة في إبرام اتفاق **"حلف شمال الأطلسي"** الذي ضم كل من (**بلجيكا، كندا، الدانمرك، الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، أيسلندا، إيطاليا ، لكسمبورغ، النرويج، هولندا ، البرتغال، المملكة البريطانية).**[3]

تم توقيع **معاهدة الدفاع المشترك في 17 مارس 1948**، التي عرفت **بمعاهدة بروكسل (bruxelle treaty)**، ضد أي عدوان خارجي على أوروبا الغربية واعتبرت هذه المعاهدة بمثابة النواة التي نشأت منها معاهدة حلف شمال الأطلسي.[4] ليتم بعدها صياغة مفهوم استراتيجي لمنظمة حلف شمال الأطلسي تحت اسم **"المفهوم الاستراتيجي للدفاع عن منطقة الشمال الأطلنطي"**[5] والذي تمت

---

[1] - نزار إسماعيل الحيالي، **دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة**. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2003، ص، 53.

[2] - **l'OTAN : alliance défensive ou instrument de guerre ?**, sommet populaire contre la guerre et le militarisme, les 14 et 15 nov, 2009, Monterial, le collectif échec à la guerre. Sur Site : http://echecalaguerre.org/lotan-alliance-defensive-ou-instrument-de-guerre/pdf.

***مشروع مارشال:** مجموعة من المساعدات الاقتصادية المقدمة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة بناء اقتصاديات الدول الأوروبية. بلغت نسبة الإعانات الأمريكية حوالي **17 مليار دولار** خلال الفترة الممتدة من **1947 إلى 1952.**

[3] - Benchenane, Mustapha **"Quel avenir pour l'OTAN" la nouvelle donne stratégique."**, 2009, p205.,

[4] - ليلي مرسي وأحمد وهبان، **دور حلف شمال الأطلسي: العلاقات الأمريكية الأوربية بين التحالف والمصلحة، من1945 - 2000**، ط1، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001 ، ص،46.

[5] - **"L'OTAN après la guerre froide"**, la documentation française: http://www.la documentation française.fr/dossiers /OTAN/HTM,L/**12/04/2011.**

صياغته مابين أكتوبر **1949** وأفريل **1950**، هذا المفهوم الاستراتيجي يعرض إستراتيجية لعمليات واسعة للدفاع عن الأقاليم.

ففي سنوات الخمسينيات من القرن العشرين، تمت صياغة إستراتيجية الانتقام الشامل وابتداء من **1967** وبعد العديد من النقاشات تمت مراجعة إستراتيجية الانتقام الشامل واستخلافها بإستراتيجية الرد المتصاعد.

وفي هذا الصدد جاءت تصريحات المسئولين الغربيين المواكبة لنشأته، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أعلن الجنرال"**أومار برادلي" Omar-Bradly**: **" أن الدول الغربية، قد أصرت على إنشاء حلف شمال الأطلسي لكي تصبح أكثر قدرة من الأمم المتحدة على التصدي للتهديد السوفيتي."**

كما صرح "**دين أتشسون**" وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، بأن الحلف لن يكون في مقدوره فقط الحفاظ على ميزان القوة "**Balance of power**"، بل سيكون من شأنه أن يمنح الغرب رجحانا في القوة**preponderance of power** على الإتحاد السوفيتي ، فالهدف من إنشائه بدا واضحا أمام كل أعضاء الحلف، اتفقت من خلاله الدول الموقعة على المعاهدة بجملة من المبادئ فيما يخص الجانب العسكري والسياسي والاقتصادي لتحقيق أهداف الحلف .[1]

عند تأسيس الحلف كان يضم 12 دولة (**بلجيكا، كندا، الدانمرك، الولايات المتحدة الأمريكية،فرنسا، أيسلندا، إيطاليا ، لكسمبورغ، النرويج، هولندا ، البرتغال، المملكة البريطانية العظمى)** وفيما بعد التحقت اليونان وتركيا في **سنة 1952**، ثم ألمانيا الغربية في **سنة 1955**، ثم إسبانيا **سنة 1982** وفي **عام 1990** حلت ألمانيا الموحدة محل ألمانيا الغربية، بعدها بدأت عملية التوسيع لتشمل كل من دول شرق ووسط أوروبا، وكانت هذه العملية بداية التحول في البيئة الأمنية الأوروبية.

أ- الإستراتيجـــــية التقلـــيدية للحلف 1949 - 1990

الحلف وقبل كل شيء يعد منظمة عسكرية تعتمد على **المادة 05** من معاهدة واشنطن، وسيكون هناك تطور دائم في المجال العسكري بين **1949-1989** وفي الأصل فإن معاهدة واشنطن لا تنص على هيكلة عسكرية حقيقية، ماعدا لجنة الدفاع الموضوعة للسماح بتطبيق **المادة 3** التي تمنح القاعدة في مجال التعاون العسكري، كذلك لجنة عسكرية لقيادة الأركان، جماعات تخطيط جهوي لتنفيذ الأهداف المعرفة من طرف لجنة الدفاع .

تأسس الحلف الأطلسي بموجب معاهدة واشنطن، كأداة سياسية وعسكرية مصممة ومجهزة لمنع غزو أوروبا الغربية من جانب الإتحاد السوفييتي سابقا وحلفائه ،[2] في البداية وضعت إستراتيجية حلف

---

[1] - ليلي مرسي، أحمد وهبان، مرجع سبق ذكره ، ص 53.

[2] -**"L'OTAN après la guerre froide"**, op, cit.

شمال الأطلسي1949-1950 تحت مسمى **"المفهوم الإستراتيجي للدفاع عن منظمة حلف شمال الأطلسي"**، تقوم أهم نصوصه على أن الأمن الإقليمي للدول الأعضاء، يخطط للعمليات الرئيسية في حالة العدوان على أي بلد عضو وفقا **للمادة الخامسة(05).**

يعرض هذا المفهوم إستراتيجية عمليات واسعة النطاق في الدفاع عن الأراضي الأوروبية، **ومع منتصف الخمسينيات** تم التأسيس **لإستراتيجية الانتقام الشامل strategy of massive retaliation** والرد على أي عدوان يكون ضد الدول الأعضاء، من خلال الوسائل المتاحة بما في ذلك الأسلحة النووية، **سنة 1967**وبعد نقاش داخل الحلف تم طرح إستراتيجية بديلة **"إستراتيجية الرد المرن" strategy of flexible response**أو **الرد التدريجي** من خلال إعطاء الحلف المرونة والاستجابة في حالة وجود تهديد لسيادة واستقلال الدول الأعضاء في الحلف.

وبسبب الاختراعات التقنية الخاصة بالصواريخ العابرة للقارات والتصاعد المذهل للطاقة التدميرية للأسلحة النووية تبنت الولايات المتحدة الأمريكية، إستراتيجية جديدة تحت اسم **" الاستجابة المرنة"** ، أو **"القوة المضادة المقيدة"** التي وضعها الجنرال، **ما كسويل تيلور** مضمونها التدرج في رد الفعل العسكري بحسب التحدي وقد تم قبول هذه الإستراتيجية من طرف **حلف الشمال الأطلسي عام 1967** ، رغم وجود بعض المعارضين، لأنه في نظرهم أن هذه الإستراتيجية مجرد **حاجز أمان** للولايات المتحدة الأمريكية . [1]

في السياق ذاته، يؤكد مكتب شؤون نزع الأسلحة للأمم المتحدة أن الاتحاد السوفيتي فجر أول قنبلة ذرية عام **1949** ، وفي سنة **1950** غزت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية[2]. كل هذه الأسباب أدت إلى خطر نشوب حرب نووية جعلت من تأمين دول الحلف ذو أولوية، هذه النظرية تم تحديدها بهدف وضع إستراتيجية ردع للسماح بتجميد النزاعات وتحييد التوترات المتصاعدة بين القوى العالمية من أجل تجنب النزاع النووي الموسع، إضافة إلى ذلك فإن المذهب الاستراتيجي يهدف لتجنيب الدول الأعضاء تقديم العديد من القوات التوافقية المكلفة من أجل التركيز حول الإصلاحات الاقتصادية، في سنة **1962** حكم **هنري كيسنجر Henry Kissinger** بأن **مذهب الانتقام الشامل** أصبح غير مريح، بسبب النظام الدولي المتغير فأزمة كوبا سنة **1962** التي أوصلت العالم إلى حافة الأزمة النووية أدت لتغيير نظرية التحالف، وفي نفس السنة اقترح **روبرت ماكنمارا Robert Macnamara** في حكومة **كندي Kennedy** ما أصبح يسمى **نظرية الرد التدريجي** يعني بالنسبة ل **Georg Leguelte**s -

---

[1] - أحمد المشاري العدواني، مصطفى ناصف ، **الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب،الكويت ، 1978.(د.ط)، ص40.

[2] - David S YOST, **Nato and the war on terrorism: objectives and obstacles,** lieutenant, United stated NAVY B, NAVAL, POST GRADUATE SCHOOL, MARCH 2004, p, 62.

المختص في المسائل النووية والأمين السابق لمجلس حكماء الوكالة الدولية للطاقة الذرية- سلسلة من الحلول تبتعد من منطق الانتقامات الواسعة وتؤدي إلى رد متدرج في حالة هجوم نووي محدد من الإتحاد السوفيتي **URSS** ضد أحد الدول الأعضاء للحلف، هذه الأخيرة المتبناة في سنة **1967** من طرف المجلس الأطلسي، لاسيما بعد انسحاب فرنسا من القيادة المندمجة للناتو. كما عرف الحلف الأطلسي هذه الإستراتيجية من خلال **3 قواعد** : رد دفاعي لمجابهة الاعتداء والتقرب إراديا من التهديد الأكثر قوة من أجل ثني العدو، كذلك الرد النووي كوسيلة أخيرة للردع بالإضافة يتعلق الأمر بأكثر ليونة في حالة التهديد ضد أحد الدول الأعضاء للحلف، غير أنه كما يؤكد **Georges Legueltes** مذهب لا يمكن أن يكون له معنى إلا بالتطورات التي يحدثها.

وبالتوازي مع المذهب الاستراتيجي المسمى **الانتقام الشامل** تجهز الناتو بهيكل عسكري قوي مع وضع قيادة مندمجة، و يتعلق الأمر بهيكل مشكل من قيادة عامة كبرى للقوى المتحالفة في أوروبا، تم إقامتها في فرنسا بالقرب من فرساي، إضافة إلى أن مجموعات التخطيط الجهوي التي تم استبدالها ب **03** قيادات منفصلة: **القيادة المتحالفة في أوروبا والقيادة المتحالفة للأطلسي والقيادة المتحالفة للمانش.**

دخول الولايات المتحدة الحرب مع فتنام و خروج فرنسا من القيادة المندمجة في **1966** أدت لتحولات كبرى في الحلف، كان منها تحويل الهيكلة العسكرية العليا إلى بلجيكا، بعدها استمر الحلف في التطور بالتطابق مع السياسة الأمريكية. تم إنشاء هيئتين ردا على التحركات السوفيتية بقيادة بحرية وجوية لمراقبة الأسطول السوفيتي في البحر الأبيض المتوسط سنة **1968** وقوات طوارئ للناتو في البحر المتوسط سنة **1969**. هذا الإطار المتميز، يوجد من خلال المجلس الذي يعمل بالإجماع حول قرارات أغلبها سياسية وأحيانا دبلوماسية وعسكرية يشكل من طرف ممثلي الدول الأعضاء تحت تشكيلتين: الأولى تجتمع مرتين في السنة على المستوى الوزاري والأخرى على الأقل مرة في الأسبوع على مستوى الممثلين للدول الأعضاء (السفراء).[1]

ولدعم الطابع السياسي للحلف تم إنشاء منصب **الأمين العام للحلف** وذلك سنة **1952** حيث شغل أول أمين عام للحلف السيد **Hosting Tionel Ismay** في سياق صعب، بسبب الأزمات العديدة و الإصلاحات السياسية، زد على ذلك نتائج أزمة قناة السويس **1956**أدت بالدول الأعضاء بالوعي بضرورة الاتصال والتعاون غير العسكري القوي فيما بينهما، كذلك فإن تقرير الحكام الثلاثة (وزراء خارجية إيطاليا النرويج وكندا) المقدم إلى المجلس الأطلسي استنتجوا ضرورة إعداد تعاون علمي وتعاون قوي بين الأعضاء.[2]

---

[1] - David S YOST, op, cit, p,25.

[2] - Ibid, p, 25.

العديد من الإصلاحات الهيكلية الداخلية تمت سنة **1963**، أين اجتمع المجلس الأطلسي على مستوى السفراء وأقر بأنه يجب أن يشكل على أساس لجان تخطيط الدفاع، - **تم حله في 2010-** وذلك من أجل تخطيط الدفاع الجماعي.

في سنة **1966** تم إنشاء لجنة مسائل الدفاع النووي، أيضا مجموعة المخططات النووية و في نهاية سنوات **1970** مجموعة المخططات النووية تقوت من خلال لجنتين جديدتين: المجموعة العالية المستوى ومجموعة التشاور الخاص، للسماح للحلف بعصرنة قواته النووية.

بالتوازي مع ذلك وضع حلف الأطلسي مجموعة برامج عصرنة طويلة الأمد لقدرات الحلف الأطلسي: **برنامج الدفاع المتحالف A D 80** وهو برنامج للدفاع الطويل الأمد، هذا يتم على إرادة تطور علمي، سياسي ومؤسساتي.

هذه التطورات المختلفة مرفقة بسياسة خارجية مؤسسة على **مبدأ الباب المفتوح** فمنذ **1952** اندمجت كل من تركيا واليونان في الحلف وفي **1954** ألمانيا الغربية ثم في **1989** أصبحت اسبانيا عضو في الحلف. طوال فترة الحرب الباردة تكيف الحلف الأطلسي مع التهديد الأساسي (الاتحاد السوفييتي) والتهديد النووي من خلال سياسة ردع فعالة وقدرة تكيف عسكرية وسياسية متواصلة.

لم يعرف الحلف تحولات كبرى حتى نهاية الحرب الباردة، بالتوازي مع طابعه العسكري الغالب، أين أصبح أداة سياسية ودبلوماسية في العلاقات الدولية، هذا الفضاء السياسي عرف عدة تحولات لمواجهة التهديد النووي. من خلال هذه التطورات المهمة، فإن الحلف قام بمواجهة التحديات الأمنية في الحرب الباردة وحتى ما بعد الحرب الباردة فبالنسبة ل**Brahim Saidy** " **فإن الحلف الأطلسي يعد تحالف سياسي يحقق الرابط الأطلسي بين أوروبا وأمريكا ويقدم إطار ملائم ومتميز للتشاور حول مسائل الأمن ويشجع التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي التي تصفه هياكل المنظمة لزيادة رفاهية كل الدول الأعضاء .** "[1]

المحور الثاني: تطور المفاهيم الإستراتيجية للحلف 1991-1999-2010

ارتكزت مهمة الحلف ما بعد الحرب الباردة في إعادة النظر في التهديد الأمني رغم أن الكثيرين توقعوا نهاية الحلف الأطلسي، بعد سقوط الإتحاد السوفييتي إلى أن ثبت العكس من خلال منح شرعية جديدة تجسدت في التدخل في الحرب في يوغسلافيا سنة **1995** وابتداء من هدا التاريخ أعاد الحلف تعريف نفسه من خلال تغيير مهامه وتقديم حجج بقائه، ومنه **فالمذهب الفكري الذي تبناه**

---

[1] - David S YOST,op,cit, P,24.

الحلف يرتكز على إعادة النظر في التهديد لمواجهة أزمة مشروعية الحلف التي شكلت عناصر أساسية في تحول أفق الحلف بنفس المستوى مع السياسة التوسعية والبحث عن شركاء جدد.[1]

ووفقا **للتحليل النظري للمدرسة الواقعية الكلاسيكية**، فإن كل دولة تسعى لأن تزيد من مقدار أو حجم القوة التي تمتلكها حتى تستطيع أن تتبوأ مكانة أفضل في النظام الدولي وحتى تكون قدرتها على تحقيق أهدافها ذلك لأن قدرة الدولة على تحقيق أهدافها في النظام الدولي[2] تتحد بما تمتلكه من قوة وهنا يمكن للدولة أن تزيد من حجم قوتها العسكرية والسياسية والاقتصادية لحماية نفسها، ويكون ذلك عادة بالدخول في تحالفات كما هو الحال بالنسبة لحلف شمال الأطلسي.

هذا الإطار النظري للمفهوم الشامل للقوة، جسده حلف شمال الأطلسي فكريا وعمليا، منذ تأسيسه عندما جعل من **"مبدأ الدفاع الجماعي" collective defense** مقرونا بتحقيق أهداف سياسية ،تتمثل في حماية العالم الحر وقيمه ومصالحه، وعلى هذا الأساس فإن فكرة الدفاع لم تقيم على أساس **عملياتي جغرافي** وإنما على أساس **جيوستراتيجي**.[3]

كما نجده قد تجاوز مهمته التقليدية **(الدفاع)** واتجه نحو القيام بدور محوري، في محاولة للولايات المتحدة الأمريكية القوة المسيطرة على الحلف الأطلسي، وتكريس مشروعها الإمبراطوري وهيمنتها على العالم بما يؤدي نزوع الحلف نحو مصادرة العديد من مهمات التنظيم الدولي في مجال الأمن الجماعي، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول بذرائع مختلفة لإحكام سيطرته على المناطق الحيوية والإستراتيجية في العالم.[4]

يعكس ذلك اهتمامه المتزايد بقضايا الأمن الجماعي، حيث يشارك في تدبير الأزمات وعمليات حفظ السلام، ويطور علاقات شراكة مع عدد من الدول غير الأعضاء في الحلف لمواجهة ما اصطلح عليه بالتهديدات الجديدة، هذا المصطلح الذي ارتبط أساسا بمرحلة الحرب الباردة وتوصيفه خاصة للخطر الذي كان يمثله الإتحاد السوفييتي، استبدل هذا المفهوم بمفهوم آخر يتمثل في مفهوم المخاطر، وذلك نتيجة لتعدد مخاطر التهديدات وتنوعها وصعوبة التنبؤ بحدوثها وصيرورتها، ولمواجهة هذه التحديات لا يجب فهم الإستراتيجية على أنها هدف في حد ذاتها، بل مجموعة وسائل لتحقيق أهداف أكبر، كما أن

---

[1] -Pièrre Colomina, **l'OTAN face aux menaces sécuritaires non conventionnelle : une redéfinition stratégique de l'alliance atlantique en quête de légitimité**, Institut d'études politiques, 2014-2015, p,72.

[2] - محمد هشام ، **حلف الناتو..أزمات متجددة ومهام مغايرة: منظور واقعي واستراتيجي**، قضايا دولية، 2015/11/29. من الموقع: https://plus.google.com/posts/MnWkcsnG/paf.

[3] - نزار إسماعيل الحيالي، مرجع سبق ذكره، ص،85،84.

[4] - محمد حسون، **"الإستراتيجية التوسعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي العربي"**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد 02- 2010، ص،341.

هذه الإستراتيجية الشاملة[1] تتطلب تطورا مؤسساتيا، وهو ما يسعى الحلف لتطويره لمواجهة تحديات ما بعد الحرب الباردة من خلال تطوير مفهوم استراتيجي للحلف يتماشى و البنى والهياكل المؤسساتية للحلف، تمت صياغته حسب متطلبات البيئة الأمنية الجديدة كما يلي :

أ- المفهوم الإستراتيجي الجديد 1991: New Concept Strategic

مع نهاية الحرب الباردة، تحولت الوضعية السياسية والعسكرية في أوروبا، أين تم مناقشة المفهوم الإستراتيجي للحلف الأطلسي في قمة **روما عام 1991** بعيدا عن المفاهيم السابقة **"الهجوم والمواجهة"** إلى مفهوم جديد يركز **على التعاون cooperation** مع الخصوم السابقين[2].

يعتمد هذا المفهوم على أبعاد واسعة للأمن مع المحافظة على القدرة الدفاعية للحلف، تبعا لقرار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا **لسنة 1975**، القاضي بإقامة مقاييس جديدة لمناقشة قضايا حقوق الإنسان وتعزيز إجراءات زيادة الثقة بين الشرق والغرب، وتكرّس مع **قمة لندن 1990**التي أعلنت عن الخطوات الرئيسية لتحويل الحلف بما يتلاءم والبيئة الأمنية الجديدة. أقرت في **قمة روما 1991** عقيدة عسكرية جديدة تقوم على 3مبادئ :[3]

1- استمرار الحلف في أداء الدور الدفاعي الجماعي .

2- الحفاظ على وحدة أمن الأعضاء وكونه وحدة لا تتجزأ.

3- الحفاظ على هيكل القوات الموحدة للاستمرار في مهمة الدفاع الجماعي .

وفي اجتماع لمجلس شمال الأطلسي يوم **1991/8/7**، أقر قادة دول وحكومات الحف الأطلسي **على "سير التحالف بالحفاظ على علاقات سلمية وغير نزاعية مع دول جنوب المتوسط والشرق الأوسط فالاستقرار والأمن في هذه المنطقة يهم التحالف للحفاظ على أمنهم"**[4].

هذا المفهوم الاستراتيجي لسنة1991 يعرف زيادة على ذلك، **إعادة تنظيم للجهاز السياسي والعسكري للحلف**، فالبيئة الأمنية أصبحت أكثر تعقيدا وفي مواجهة ظهور أخطار وتهديدات قادمة من أزمات ونزاعات مجاورة لأوروبا، ومنه فالمفهوم يتوقع الحاجة إلى إعادة تنظيم قدراته العسكرية من أجل جعلها أكثر مرونة وسرعة وفي هذه الأفق تبنى الحلف الأطلسي أثناء قمته المنعقدة في 1994

---

[1] - Klaus Nauman, Jhon shalik, **"towards a grand strategy for an uncertain world renewing"**, noaber foundation, lunteren, p, 87.

-www.csis.org./files/media/080110-grand –strategy.Pdf.

[2] -**"L'Otan après la guerre froide"**, la documentation française, op.cit.

[3] -عماد جاد، **التحولات في حلف شمال الأطلسي**،السياسة الدولية،2010، من الموقع/

-*www.siyassa.org.eg/*.org.**07/03/2011.**

[4] -Jean François Daguzan, **les Etas unis et la méditerranée**, fonction méditerranéenne d'étude stratégique France, 1998, p, 160.

"المفهوم العسكري " وهي مجموعات قوى مابين الجيوش بالتوازي وتم أخذ إجراءات جديدة من أجل عقلنة هيكلة القيادة للحلف وتكليفها بمهام جديدة فيما يخص تسيير الأزمات والحفاظ على الأمن.

جاء هذا تأكيدا حسب وثيقة المفهوم الاستراتيجي، [1]مزاوجة أمن أوروبا مع توسيع الشراكات والتعاون مع الأعداء السابقين، هذا المفهوم الاستراتيجي تم مراجعته **سنة 1999**، أين تعهد الحلفاء، ليس فقط على ضمان دفاعهم المشترك ولكن أيضا ضمان السلم والاستقرار لمجمل المنطقة الأورو أطلسية.

ب- المفهوم الإستراتيجي الجديد 1999"سياسة وإستراتيجية الحلف للقرن الواحد والعشرين":

قررت دول وحكومات حلف شمال الأطلسي تقرير إعادة النظر في المفهوم الاستراتيجي **1991**، تحيينه للأخذ بعين الاعتبار التغيرات الحادثة في أوروبا، مع التأكيد على تمسك الحلف بالدفاع الجماعي وبالرابط الأطلنطي، ليتم بذلك اعتماد الحلفاء **سنة 1999** في قمة واشنطن عقيدة إستراتيجية جديدة ، تركز على التهديدات الأمنية التي تواجه الحلفاء وطريقة معالجة تلك التهديدات [2]الأمنية، كونها متعددة الاتجاهات وغالبا ما يصعب توقعها كما بينت هذه الوثيقة أن مصالح الحلفاء الأمنية قد تتعرض لمخاطر جسيمة، مثل الأخطار الإرهابية والتخريب والجريمة المنظمة وقطع موارد المصادر الحيوية لخلل في التوازنات البيئية وطرق إمدادات الطاقة، والمواد الخام والطرق التجارية والهجرات الجماعية وغيرها، كل ذلك حسبهم واقع في المنطقة الإسلامية[3]. إضافة لذلك الأخذ بالحسبان تطور سياسات الأمن والدفاع للإتحاد الأوروبي، تحتوي على العناصر التالية:

1- **الحفاظ على الرابطة الأطلسية:** أكد المفهوم الاستراتيجي **لسنة 1999** بأن أمن أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية غير مفصول عن بعضه البعض، مع التأكيد على أهمية الشراكة وقوتها بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

2- **الحفاظ على قدرات عسكرية فعالة:** أكدت الإستراتيجية الجديدة على ضرورة إلزامية وجود قدرات عسكرية فعالة في كل الظروف.

3- **تطوير الهوية الأوروبية للأمن والدفاع داخل الحلف:** أكد المفهوم الاستراتيجي على أن الهوية الأوروبية للأمن والدفاع تطور داخل الحلف.

4- **الوقاية من النزاعات وتسيير الأزمات:** يقر المفهوم بأن عمليات الرد على الأزمات مثل التي تمت في البوسنة وكوسوفو، تشكل مظهر هام لمساهمة الحلف في السلم والأمن الأورو-أطلسي.

---

[1] - présentation de l'alliance, p,19.sur site : www.nato.int/welcome/brochure_QuestcequelOTAN_fr.pdf.

[2] - **"L'OTAN après la guerre froide"**, la documentation française, op.cit

[3] -عبد النور بن عنتر وآخرون ،**"حلف شمال الأطلسي في عامه الستين"**،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،2009،ص،29.من الموقع/ *-www.midadulqalam.info/2009/0710%20/NATO/**07/04/2010.***

5- **الشراكة، التعاون والحوار:** تم التأكيد على عزم الحلف على مواصلة هذه السياسة .

على الرغم من كل هذه الأخطار والتحديات التي تم ذكرها في مفهوم الحلف الأطلسي الجديدة، فقد تم التركيز على **خطر الإرهاب** وما قد ينجر عليه من تهديدات تمس الأمن الأورو-أطلسي، فحسب ما جاء في وثيقة الحلف الأطلسي **1999**، حدد الإرهاب على أنه أحد الأخطار التي تؤثر في أمن الدول الأعضاء وبموجبها تم التصديق على المفهوم العسكري لمكافحة الإرهاب في **قمة براغ**[1] **2002**. محاولة تكييف الحلف مع الأخطار الجديدة ناتج عن كون مجمل هذه الأخطار غير عسكرية، فمكافحتها أصبحت مسألة حيوية بالنسبة لحلف شمال الأطلسي، خاصة الجريمة المنظمة التي أصبحت تهدد الأمن الداخلي للدول[2].

كما أكد المفهوم الإستراتيجي **لسنة 1999** على الوقاية من النزاعات وإدارة الأزمات، مثل تلك التي حدثت في البوسنة وكوسوفو ويعد ذلك جانب رئيسي من مساهمة حلف الأطلسي في السلام والأمن الأوروبي والأطلسي وتأكيدا على أهداف الشراكة والتعاون والحوار مع روسيا، أوكرانيا ودول حوض البحر الأبيض المتوسط.[3] تتلخص مجمل النقاط التي تمحور عليها المفهوم حول[4]:

- اعتباره مقاربة واسعة للأمن، تشمل الوسائل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، أيضا مسائل الدفاع المتعلقة بالحلف.
- الإبقاء على قدرات عسكرية للحلف لضمان فعالية العمليات العسكرية.
- تطوير القدرات الأوروبية داخل الحلف.
- الإبقاء على هياكل وإجراءات ملائمة للوقاية من النزاعات وتسيير الأزمات.
- تطوير شراكات فعالة مع دول غير عضو في الحلف على أساس التعاون والحوار.
- توسيع الحلف وتبني سياسات الباب المفتوح.
- مواصلة الجهود من أجل الوصول إلى اتفاقات في مجالات التحكم في الأسلحة، نزعه والحد من انتشاره

---

[1]- Frieduich, steinhausler,**"terrorist threats to nato countries"**: www.nato.int/douc/review/english/htm/2007.

[2]- Patrick Brunot, **"menaces non militaires : pièce en défi pour l'OTAN ? 60 Anniversaire de l'OTAN"**, défense nationale, actualisation de pensée stratégique, avril, 2009, p, 105-106.

- للمزيد من المعلومات حول إستراتيجية مكافحة الإرهاب أنظر:

Strategic priorities for protecting Europeen infrastructure against terrorism, rapport new defense agenda meeting, bruxelle, and 27june2005.www.forum-europe.com.pdf.

[4] - présentation de la l'alliance. P.19.

بالنسبة للمهام الخاصة للحلف التي أكد عليها في المفهوم الاستراتيجي **لسنة 1999**، تتمحور أساسا حول:

- ➢ تقديم أهم القواعد الأساسية لبيئة أمن أورو- أطلسي مستقر، مؤسس على تطوير المؤسسات الديمقراطية والتعهد بتسوية الخلافات بالطرق السلمية وتجنب أي عدوان أو تهديد أو استعمال القوة لدولة ضد دولة أخرى داخل الحلف[1].
- ➢ كما جاء في أحكام **المادة 04** من المعاهدة المنشأة للحلف، ضرورة تشكيل هيئة أطلسية ضرورية تكون بمثابة فضاء للتشاور حول المسائل الحيوية والتنسيق المتبادل في كل المجالات ذات الصلة المشتركة.
- ➢ ممارسة وظيفة الردع والدفاع ضد أي تهديد بالاعتداء ضد دولة عضو في الحلف وذلك وفقا لأحكام **المواد 5 و6** من المعاهدة المنشاة.
- ➢ ومن أجل تقوية الأمن والاستقرار في المنطقة الأورو لأطلسية، أكد الحلف على البقاء في حالة استعداد طبقا **للمادة 07** للمساهمة في الوقاية الفعالة من النزاعات وتسيير الأزمات والرد عليها.[2]
- ➢ ترقية واسعة في مجال الشراكة والتعاون والحوار مع دول أخرى في المنطقة الأورو أطلسية لدعم الشفافية والثقة المتبادلة والعمل المشترك داخل الحلف وخارجه.

كما تم التذكير وبوضوح في قمة واشنطن بأن **الإرهاب** يشكل من الآن فصاعدا تهديدا للحلف، في الواقع المفهوم الاستراتيجي لسنة 1999 **ينص على المصالح الأمنية للحلف** ويمكن إعادة النظر فيها بوجود أخطار أخرى ذات طابع أكثر عمومية لاسيما أعمال متعلقة بالإرهاب، الجريمة المنظمة، أو بقطع التموين بالمواد الحيوية .[3]

ج- المفهوم الإستراتيجي الجديد قمة لشبونة 2010 "حلف شمال الأطلسي حتى عام 2020ضمان الأمن والمشاركة الفاعلة"

صادقت دول وحكومات الحلف الأطلسي على إعلان أمن الحلف، لتمكينه من الاستمرار في التكيف وإعادة تأسيس مفهوم استراتيجي جديد يأخذ بعين الاعتبار التغيرات الأساسية التي عرفتها البيئة الأمنية منذ 1999[4].

اعتمد المفهوم الإستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي حول الأمن الأطلسي في **قمة ستراسبورغ – كيل Strasbourg- Kehl** في **03 أفريل 2009**، وكان بمثابة خطوة هامة نحو صياغة مفهوم استراتيجي

---

[1] - présentation de la l’alliance , op, cit , p, 20.

[2] - Idem, 20.

[3] -Idem, p,30.

[4] - l’OTAN après la guerre froide, op, cit.

جديد كمراجعة للبيئة الأمنية التي عرفت تحولا منذ **1999** والقضايا التي جاءت مع **أحداث 11 سبتمبر** 2001 وعمليات الحلف في أفغانستان. وكذا التركيز على شركاء الحلف الأطلسي الشراكة الأورو أطلسية والحوار المتوسطي، ومبادرة اسطنبول للتعاون وتكييف الحلف مع التحديات الجديدة وإعادة تشكيله بما يضمن **"قدرات جديدة من أجل تحديات جديدة"**[1].

تم صياغة التقرير الذي حمل عنوان **"حلف شمال الأطلسي عام 2020 ضمان الأمن والمشاركة الفاعلة"**، بعد سلسلة لقاءات مع نخبة من الأكاديميين والمسئولين المدنيين والعسكريين ،حيث أشارت **"مادلين أولبرايت"** كاتبة الدولة للخارجية الأمريكية السابقة، **"أنه ثمرة برنامج عمل مكثف وشامل حول القضايا الرئيسية الراهنة والمستقبلية وتحاليل وتوصيات لمساعدة الأمين العام للحلف "أندرس فوغ راسمو سن" Andres Fogh Rasmussen لصياغة المفهوم الجديد".**[2]

كما أشار التقرير أن الحلف الأطلسي سيواجه حتى **سنة 2020**امتحانا صعبا جراء الأخطار الجديدة والمتطلبات العديدة للعمليات المعقدة، وزيادة التهديدات مثل:انتشار أسلحة الدمار الشامل ،طموحات المنظمات الإرهابية العالمية، استمرار الصراعات الإقليمية والوطنية العرقية والدينية،اعتماد العالم على أنظمة الكترونية، التنافس على النفط والموارد الإستراتيجية الأخرى، إلى جانب التحولات السكانية التي قد تفاقم مشاكل عالمية عديدة كالجوع والهجرة غير الشرعية والأمراض، تداعيات الممارسات الضارة بالبيئة والتغيرات المناخية[3].

حملت بداية القرن العشرين معها تحديات جديدة ومختلفة بالنسبة للحلف، لذلك تبقى دول الحلف على قلق من إمكانية أن تؤدي التزامات أو سياسات التهديدات الإقليمية إلى تقويض الأمن على طول حدود منطقة الحلف.

لذلك يتعين على الحلف التعامل مع الأخطار بأقل نمطية وقابلية للتنبؤ بمستقبلها، مثل الأعمال الإرهابية وانتشار أسلحة الدمار الشامل، الحرب الإلكترونية التي تستهدف أنظمة الاتصالات الحديثة، عمليات تخريب خطوط أنابيب النفط والغاز وإمكانية تعطيل الممرات البحرية الملزمة للإمدادات الحيوية. لذلك من الواجب الدفاع ضد هذه التهديدات الأمنية غير النمطية بداية من المناطق الإستراتيجية التي تقع على مسافات من الحدود الجغرافية للحلف الأطلسي(منطقة شمال إفريقيا

---

[1]- Christophe Bergey,**"60^{e} Anniversaire de l'OTAN : état de lieux"**, défense nationale et sécurité collective, décembre, 2009, p, 25-26.

[2]- Ali Boucharba,**" OTAN 2020 une sécurité assurée, un engagement dynamique"**, le dossier d'el djeich, septembre2010, p, 36.

[3]- Ali Boucharba, op, cit, P, 37-38.

والشرق الأوسط)[1]. كما اشتملت الوثيقة على مجموعة من الأفكار التي ينبغي التأكيد عليها في المفهوم الإستراتيجي الجديد **لعام 2010** وتتمثل أساسا فيم يلي[2]:

- ➢ الغرض الرئيسي لحلف الأطلسي هو حماية حرية و أمن جميع أعضائه بالوسائل السياسية والعسكرية.
- ➢ يجسد الحلف الأطلسي العلاقات الوثيقة عبر الأطلسي لأنه يربط أمن أمريكا الشمالية وأمن أوروبا بصورة دائمة.
- ➢ أمن الحلف غير قابل للتجزئة فالاعتداء على أية دولة بالحلف يعد اعتداء على دول الحلف كافة.
- ➢ ينبغي على القوات العسكرية الأطلسية المشتركة، أن تكون قادرة على الرد على أي اعتداء محتمل على الحلف.
- ➢ ضمان الاستقلال السياسي، وسلامة وحدة أراضي كل واحد من أعضائه.
- ➢ يعتمد نجاح الحلف على التقاسم العادل للأدوار، والمسؤوليات والمنافع بين جميع أعضائه.
- ➢ يستخدم حلف الأطلسي علاقاته مع جميع الدول والمنضمات الأخرى لمساعدته في منع أو إدارة الأزمات.[3]
- ➢ كما أكد على الالتزام الرئيسي لحلف الأطلسي،**"الدفاع الجماعي" collective defense**الذي يجسده البند **الخامس(05)** من معاهدة الحلف، لكن متطلبات الالتزام به تغيرت فالقدرات العسكرية وحدها غير كافية إذ لابد من إقرارها بالتخطيط الدقيق للحالات الطارئة وإجراء التدريبات الإضافية اللازمة ورفع جاهزية القوات وتوفير منظومة لوجستية أكثر فاعلية.

فيما يخص شراكات الحلف الأطلسي أشار تقرير هيئة خبراء الحلف، أن الحاجة لتعزيز مرونة الحلف وتوسيع نطاق عملياته قد برزت خلال السنوات الأخيرة، ما دفعه لزيادة الاعتماد بصورة متزايدة على مساعدة شركائه في الرد على التهديدات، بدءا من أوروبا وامتدت لاحقا لحوض المتوسط والشرق الأوسط. هذه المناطق التي كانت ومازالت أهم المناطق الإستراتيجية في العالم، فأي تطورات مستقبلية في هذه المنطقة ستؤثر على مصالح الحلف الأطلسي مثل، انتشار الأسلحة النووية ومكافحة الإرهاب وأمن الطاقة والسلم العالمي ومن هنا ينخرط حلف الأطلسي في هذه المنطقة من خلال الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون[4].

---

[1] - Ronald Asmus," **NATO 2020: assured security, dynamic, engagement analysis and recommendations",** of the group of experts, on a new strategic concept for NATO, 17 may 2010.p, 6-7. *www.nato.int/strategic-concept/expertsreport.pdf./**11/06/2010.***

[2] - Ibid, P, 07-08.

[3] - Ronald Asmus, op, cit, p, 8.

[4] - Ali Boucharba, op, cit, p,37.

وخلال **قمة الحلف في لشبونة 20 نوفمبر 2010**، أكد رؤساء دول وحكومات الحلف الأطلسي التزامهم بالقيم الديمقراطية المنصوص عليها في **معاهدة واشنطن عام 1949** وكذا مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة في إطار الدفاع الجماعي، في حين تبقى الأسس الثابتة للحلف الأطلسي تتمثل في حماية الحرية والأمن لجميع أعضائه، بالوسائل السياسية والعسكرية وقد أكد قادة الحلف على المهام الأساسية له والمتمثلة فيما يلي: الدفاع الجماعي، إدارة الأزمات، الأمن التعاوني، تعزيز شراكات الحلف القائمة وإقامة شراكات جديدة، والتأكيد على "أمن الطاقة"[1].

الخاتـمة

تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى توضيح مضامين إستراتيجية حلف شمال الأطلسي من خلال تبيان التحول الذي شهده حلف شمال الأطلسي خلال فترتين زمنيتين، فترة الحرب الباردة التي تم خلالها تبني إستراتيجية دفاعية ضد التهديد السوفييتي، تمثلت في المفهوم الإستراتيجي للدفاع عن منظمة حلف شمال الأطلسي، تقوم أهم نصوصه على الأمن الإقليمي للدول الأعضاء كما تباينت استراتيجياته بين المواجهة والامتناع في استخدام القوة العسكرية، إلا أن فترة ما بعد الحرب الباردة شهدت تحولا جذريا من حيث استخدام القوة من جهة وآليات بناء العلاقات من جهة أخرى، وارتسمت أساسا في مضامين المفاهيم الإستراتيجية للحلف التي تم تبنيها بعد الحرب الباردة منذ **1991، 1999 إلى غاية 2010** في الارتكاز أساسا على تأسيس علاقات تعاون وشراكة مع عدة بلدان كانت في وقت مضى أعداء للحلف، كما أصبحت التهديدات والتحديات الجديدة المتمثلة في الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل...إلخ بمثابة العدو الجديد للحلف الأطلسي والذي على أساسها تم صياغة المفاهيم الجديدة ، التي تتماشى في نفس الوقت والبيئة المتغيرة للنظام الدولي، كل ذلك كان **لمواجهة أزمة مشروعية الحلف**. كما تم التوصل من خلال عرض هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت أساسا في:

- التأكيد من خلال المفاهيم الإستراتيجية للحلف التي تم إقامتها على مدى 20 سنة على أن الحلف الأطلسي استطاع تقديم تبرير لشرعنة بقائه،
- تغيير جذري لمفاهيم الحلف التي كانت في وقت سابق أكثر شدة وعداء، إلى مفاهيم جديدة يغلب عليها طابع التعاون والشراكة،
- رفع مفهوم التهديد من التهديد السوفييتي إلى تهديدات جديدة تسمح دائما بالحفاظ على بقاء الحلف على المدى الطويل،

---

[1] -" **la déclaration de sommet de Lisbonne**", sur site :
www.nato.net.17/05/2011.

من هذا المنطلق فإن الاستنتاج الذي تم التوصل إليه هو أن **قوة الحلف الأطلسي وديمومته هي نتاج بناء فكري استراتيجي شامل في جميع الميادين.**

قائــمة المــراجع:

1- أحمد المشاري العدواني، مصطفى ناصف ، **الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، (د.ط) ، 1978.

2- محمد حسون، **"الإستراتيجية التوسعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي العربي"** مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26-العدد 02- 2010.

3- ليلي مرسي وأحمد وهبان، **دور حلف شمال الأطلسي: العلاقات الأمريكية الأوربية بين التحالف والمصلحة، من1945 -2000**، ط1، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001.

4- نزار إسماعيل الحيالي، **دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة**. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2003.

5- محمد هشام ، **حلف الناتو..أزمات متجددة ومهام مغايرة: منظور واقعي واستراتيجي**، قضايا دولية، **29 نوفمبر 2015** من الموقع:https://plus.google.com/posts/MnWkcsnG.paf

[6] - عماد جاد، **التحولات في حلف شمال الأطلسي**، السياسة الدولية، 2010، من الموقع/ **07/03/2011**..-*www.siyassa.org.eg/*.org

7- بن عنتر وآخرون، **"حلف شمال الأطلسي في عامه الستين"**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2009، ص، 29. من الموقع/ *-www.midadulqalam.info/2009/0710%20/NATO/**07/04/2010.***

المراجع باللغة الأجنبية:

[1]- David S YOST, **Nato and the war on terrorism: objectives and obstacles,** lieutenant, United stated NAVY B, NAVAL, POST GRADUATE SCHOOL, MARCH 2004.

[2]- Patrick Brunot, **"menaces non militaires : pièce en défi pour l'OTAN ? 60 Anniversaire de l'OTAN",** défense nationale, actualisation de pensée stratégique, avril, 2009.

[3] - Christophe Bergey,**"60^{e} Anniversaire de l'OTAN : état de lieux",** défense nationale et sécurité collective, décembre, 2009.

[4] -Mustapha Benchenane, **"Quel avenir pour l'OTAN."** la nouvelle stratégique, 2009.

[5]- Ali Boucharba," **OTAN 2020 une sécurité assurée, un engagement dynamique"**, le dossier d'el djeich, septembre,2010.

[6]-Pièrre Colomina, **l'OTAN face aux menaces sécuritaires non conventionnelle : une redéfinition stratégique de l'alliance atlantique en quête de légitimité**, Institut d'études politiques, 2014-2015.

7-Jean François Daguzan, **les Etas unis et la méditerranée**, fonction méditerranéenne d'étude stratégique, France, 1998.

[8]- Klaus Nauman, Jhon shalik, **"towards a grand strategy for an uncertain world renewing",** noaber foundation, lunteren.

-www.csis.org./files/media/080110-grand –strategy.Pdf.

[9]- Frieduich, steinhausler,**"terrorist threats to nato countries":** www.nato.int/douc/review/english/htm/2007.

[1]0- Ronald Asmus," **NATO 2020: assured security, dynamic, engagement analysis and recommendations",** of the group of experts, on a new strategic concept for NATO, 17 may 2010. www.nato.int/strategic-concept/expertsreport.pdf**./11/06/2010.**

[1]1 - **l'OTAN : alliance de défensive ou instrument de guerre ?,** sommet populaire contre la guerre et le militarisme, les 14 et 15 nov, 2009, Monterial, le collectif échec à la guerre. Sur Site : http://echecalaguerre.org/lotan-alliance-defensive-ou-instrument-de-guerre/pdf.

[1]2 - **"L'OTAN après la guerre froide",** la documentation française:
http://www.la documentation française.fr/dossiers /OTAN/HTM,L/**12/04/2011.**

[1]3-**" la déclaration de sommet de Lisbonne",** www.nato.net.17/05/2011.

[1]4 - présentation de l'alliance. Sur site : www.nato.int/welcome/brochure_QuestcequelOTAN_fr.pdf.